Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وكان يغنى فجاءة وفى فترات غير منتظمة ، لا عندما كان يغلبهم الجهد ، بل بالعكس كثيراً ما كان يغنى وهم فى أحسن حال ، لكن الأمر جرى على وفاق ولست أدرى إلى أى مدى تأثر بالموجودين فى المركب ، لقد كان كل شىء وراءه ، ولم ينظر خلفه إلا نادراً ولغير غرض . . إن انطلاقة مركبنا ، وشدة ماكان يقاومها قد توازنتا فى نفسه ، لكن بين الحين والحين احتشد فيض منها فانطلق يغنى . . وبينما كان الذين معه يتوقون إلى أقرب شىء ويمسكون به ، كان صوته على اتصال بما هو بعيد جداً فجذبنا إلى هناك ». وختم رلكه وصفه قائلا: « ليت شعرى ماذا جرى ! لكنى رأيت فجأة فى هذه الظاهرة موقف الشاعر ، ومكانته ، وتأثيره داخل العصر ؛ إن من الممكن أن تنازعه كل مكانة ، إلا تلك ، فهناك يجب التسليم بها له » .

فرلكه إذن يشبه موقف الشاعر فى العالم بموقف ذلك المغنى المصرى على المركب الذى يسير فى النيل : إنه يغنى ضد تيار العالم ، يغنى وحده ، على فترات غير منتظمة ، دون أن يحفل بجمور الناس الذين قد يصغون إليه أحياناً والذين يوجههم إلى شىء بعيد لا يحفل به الجمهور حتى يجذبه الشاعر إلى هذا الشىء البعيد . ويمكن أن تنازع الشاعر فى كل مكانة ، إلا هذه ، فلندعها له .

* * *

ويفكر رلكه فى العودة لزيارة مصر . فقد اقترحت عليه أميرة تورن وتاكسيس أن يقضيا شتاء سنة ١٩١٣ ـ سنة ١٩١٤ فى مصر فى ذهبية على النيل وسألته رأيه. لكن رلكه لم يجرؤ على اتخاذ قرار ، قائلا للأميرة : « لقد نضبت قواى كلها ، ولا أشعر بالقدرة على القيام بمغامرة كبيرة ـ لقد قمت بالكثير من المغامرات ، لكنى لم أستفد منها غير القليل ، ولم تترك كل